

## كيف تتفاعل أدمنجة الجدات عند رؤيتها لأحفادهن / أسباطهن



الكثير من الناس المحظوظين الذين نشأوا مع جدات مولعات بأحفادهن / بأساطلهم يعرفون أن بإمكان الجدات تحسين

نمو الطفل بأساليب فريدة وقيمة. حالياً ، ولأول مرة، أخذ باحثون تصاوير لأدمغة الجدات أثناء مشاهدتهن صور أحفادهن / أسباطهن الصغار - مما زودهم بصورة عصبية لهذه الآصرة الخامسة بين الأجيال intergenerational (بين جيل الجدات وجيل الأحفاد / الأسباط).

نشرت مجلة وقائع الجمعية الملكية بـ Society Royal the of Proceedings أول دراسة (1) درست وظيفة دماغ الجدة، أجرتها باحثون في جامعة Emory.

"ما يبرز من البيانات في الحقيقة هو التنشيط في مناطق الدماغ المرتبطة بالتشاعر الوج다اني emotional empathy" ريلينج جيمس يقول كما ، [2 حسب ، مشاعرهم الآخرين مشاركة على القدرة هو الوج다اني التشعاع :المترجم] "James Rilling المؤلف الرئيس والبرفسور في قسم الأنثروبولوجيا وقسم الطب النفسي والعلوم السلوكية في جامعة Emory، وهذا يشير إلى أن الجدات يشعرن بما يشعر به أحفادهن أسباطهن حين يتفاععن معهم. فإذا ابتسم حفيدها / سلطها، تشعر الجدة بفرحة الطفل. ولو بكى حفيدها / سلطها، تشعر بألمه وتضايقه."

في المقابل، وجدت الدراسة أنه عندما تشاهد الجدات صوراً لأحفادهن / أسباطهن الراشدين (وهو ما يعرف ب adult مرتبطة الدماغ من منطقة في أقوى انشاط يظهرن فإنهن ، وأكبر سنة 18 يبلغ ما وهو child grown-up أو بالتشاعر المعرفي / الادراكي cognitive empathy [المترجم: التشعاع المعرفي هو أن تضع نفسك مكان الآخر وأن تفهم وجهة نظره، بحسب 2] . هذا يشير إلى أنهن ربما يحاولن فهم ما يفكرون فيه أو يشعرون به أحفادهن / أسباطهن الراشدون ولماذا، ولكن ليس من الجانب العاطفي / الانفعالي.

"من المحتمل أن يكون الأطفال الصغار قد طوروا evolved سمات حتى يكونوا قادرين على التأثير ليس فقط في دماغ الأم، ولكن في دماغ الجدة كذلك". "الحفيض / السبط ليس لديه نفس" عامل "البراءة factor' cute كما لدى الطفل، لذلك قد لا يمنع نفس الاستجابة الانفعالية / العاطفية."



المؤلفان المشاركان للدراسة هما مينوو لي Lee Minwoo، طالب دكتوراه في قسم الأنثروبولوجيا في جامعة إيموري، وأمبر غونزاليس Gonzalez Amber، أخصائي أبحاث سابق في جامعة إيموري.

"قد أتعاطف مع هذا البحث شخصياً لأنني قضيت الكثير من الوقت متفاءلاً مع كل من جدتي [كل من أم الأب وأم الأم] ،" كما قال مينوو لي. "ما زلت أتذكر اللحظات التي قضيتها معهما. لقد كانتا دائمًا مرحبتين وتسعدان برؤيتني. طفل لم أفهم سبب هذا الشعور في الحقيقة ."

ويضيف مينوو لي أنه نادرًا ما يدرس الباحثون دماغ كبار السن بعيدًا عن مشاكل الخرف أو اضطرابات الشيخوخة الأخرى.

"نحن هنا نريد أن نسلط الضوء على وظائف أدمغة الجدات التي قد تلعب دورًا مهمًا في حيادنا الاجتماعية وتطورنا / ونمائنا ،" كما يقول لي. " إنه جانب مهم من التجربة الإنسانية التي استبعدت إلى حد كبير من حقل علم الأعصاب ."

يركز مختبر ريلينغ على الأساس العصبي للإدراك الاجتماعي لدى البشر (3) والسلوك البشري. تمت دراسة الأمومة Rilling . الأعصاب علم في آخرين باحثين قبل من واسع نطاق على [أ أي حالة كون المرأة أي Motherhood]. رائد في البحث في علم أعصاب الأبوة fatherhood [أ أي حالة كون الرجل أبياً] غير المستكشفة إلى حد الآن (4).

الجدات المتفاعلات مع أحفادهن / أسباطهن الأطفال وفرن حقلاً جديداً في العلوم العصبية.



"بدأت أدلة علم الأعصاب تبرز وجود نظام رعاية شامل يقوم بها الأبوان [أو أحدهما] في الدماغ،" كما يقول ريلينغ Rilling. الشامل النظام من النمط هذا في يندرج أن للجذات يمكن كيف نرى أن أردنا".

البشر هم مربون متعاونون، مما يعني أن الأمهات يحصلن على المساعدة في رعاية أبنائهن / بناهن، على الرغم من أن مصادر تلك المساعدة تختلف بين المجتمعات وبعضها، بل وحتى بين أفراد المجتمع الواحد.

"غالباً ما نفترض أن الآباء يأتون في الدرجة الثانية بعد الأمهات من حيث الأهمية كمقدمي رعاية لأطفالهم ، لكن هذا ليس صحيحًا دائمًا" ، تقول ريلينغ. "في بعض الحالات، تكون الجذات هي مقدمات الرعاية الأولية".

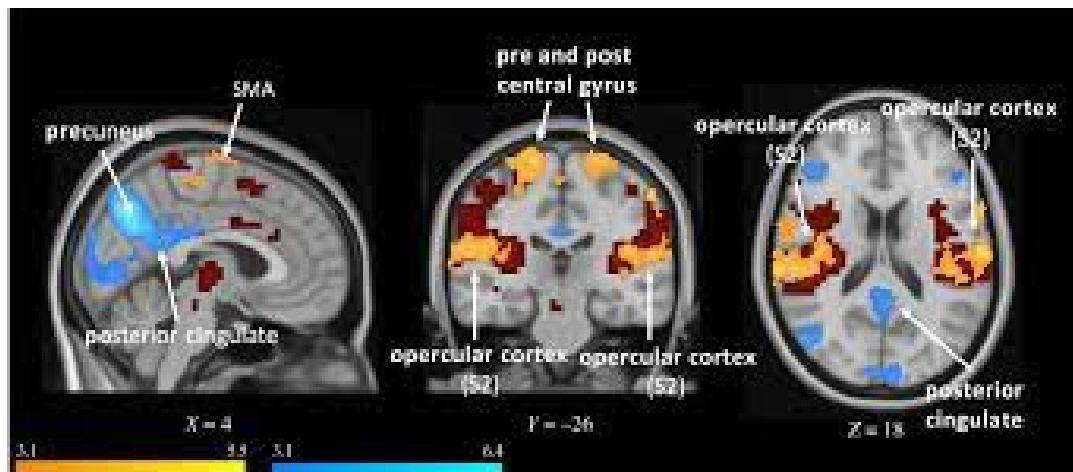
في الواقع، تفترض "فرضية الجدة" أن السبب وراء بقاء النساء على قيد الحياة لفترة طويلة بعد فترة الإنجاب هو أنهن يؤمننـ (يقدمنـ) فوائد تطورية evolutionary لنسليـنـ وأحفادهنـ / أسباطهنـ. الأدلة الداعمة لهذه الفرضية تشمل دراسة لشعب هادزا التقليدي في تنزانيا (5)، حيث يؤدي البحث عن الطعام التي تقوم به الجذات إلى تحسين الحالة التغذوية لأحفادهنـ / أسباطهنـ. وبينت دراسة أخرى على مجتمعات تقليدية أن وجود الجذات يقصـرـ من فترات ما بين الولادات / الحمل عند بناهنـ [المترجم: الفترة بين الولادات (IBI)] هي الفترة بين ولادتين متتاليتين ناجحتينـ، بحسب [6]ـ ويزيد من عدد الأحفاد / الأسباطـ.



وفي المجتمعات الحديثة، تتوافر الأدلة على أن الجدات المنهمكات بشكل إيجابي في العناية بأحفادهن / أسباطهن لهن علاقة بتحقيق الأطفال لمخرجات أفضل في مجموعة من المقاييس، بما في ذلك المخرجات الأكademic والصحية [7] ، التعلم لأهداف الطالب تحقيق وهي outcome [8] الاجتماعية والمخرجات . البدنية .

بالنسبة للدراسة الحالية، أراد الباحثون فهم أدمنجة الجدات السليمات / الصحيحات وكيف يمكن أن يرتبط ذلك بالفوائد التي يقدمها لعائلاتهن.

أكملت المشاركات الخمسون في الدراسة استبيانات حول تجاربهن كجدات، وقدمن تفاصيل، كـ طول الفترة الزمنية التي يقضينها مع أحفادهن / أسباطهن، والأنشطة التي يقمن بها معًا ومدى الحنان الذي يشعرون به تجاههم، كما خضعن للتصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI) لقياس وظائف الدماغ أثناء مشاهدتهن لصور واحد من أحفادهن وصورة لطفل لا يعرفنه (مجهول بالنسبة لهن) وصورة والد / والدة الحفيد / السبط من نفس الجنس [المترجم: اذا كان حفيداً / سبطاً فأبواه وإن كانت حفيدة / سبطة فأمهما]، وصورة شخص راشد مجهول بالنسبة لهن.



وبيّنت النتائج أنه أثناء مشاهدة الجدات صور أحفادهن / أسباطهن، معظم المشاركات أظهرن نشاطاً كبيراً في مناطق الدماغ المرتبطة بالتشاعر الوجوداني (1) والحركة، مقارنةً بالنشاط حين شاهدن صوراً أخرى.

أفادت الجدات اللواتي لدين نشاط قوي في المناطق المعنية بالتشاعر المعرفي / الادراكي (2) عند مشاهدتهن صور أحفادهن / أسباطهن في الاستبيان أنهن يرغبن في مشاركة أكبر في رعاية الحفيد / السبط.

أخيراً، مقارنة بنتائج الدراسة السابقة التي أجراها مختبر ريللينغ Rilling للآباء fathers الذين يشاهدون صور أطفالهم ، فإن الجدات أظهرن نشاطاً أكثر قوة في المناطق المعنية بالتشاعر الوجوداني والبائع / الدافع، في المتوسط، عند مشاهدتهن صور أحفادهن / أسباطهن.

"تضيف نتائجنا إلى الأدلة التي أثبتت أنه يبدو أن هناك نظام رعاية تربوي شاملًا في الدماغ، وأن استجابات الجدات لأحفادهن / أسباطهن دالة عليه،" كما يقول ريللينغ.

لاحظ الباحثون أن أحد قيود الدراسة هو أن كفة المشاركات في للاستبيان كانت تميل نحو الجدات السليمات عقلياً وجسدياً وذوات الأداء العالى.

الدراسة تفتح الباب على مصراعيه أمام العديد من الأسئلة التي يتبعن استكشافها. "سيكون من المثير للاهتمام أيضاً أن ننظر في علم أعصاب الأجداد [الذكور] وكيف يمكن أن تختلف وظائف دماغ الأجداد في مختلف الثقافات".

كان أحد الجواب الممتعة بشكل خاص لمشروع Rilling هو إجراء مقابلات شخصية مع جميع المشاركات بنفسه. يقول: "كان الأمر ممتعًا". "أردت التعرف على المحفزات المجزية (المكافآت، 8) والصعوبات التي تمر بها المرأة كونها جدة..".

كان التحدي / الصعوبة الرئيسة التي ذكرته العديد من الجدات المشاركات في الاستبيان هو محاولتهن عدم التدخل عندما يختلفن مع والدي الطفل بشأن كيفية تربية أحفادهن / أسباطهن وما هي القيم التي يجب أن تُغرس فيهم،

"قالت العديد منهن أيضًا كم هو لطيفًّا لا يقضين نفس المقدار من الوقت و يكن تحت نفس الضغط المالي الذي كن عليه عندما كنّ يقمن بتربية أطفالهن [الذين أصبحوا الآن آباء أو أمهات لهؤلاء الأطفال] . . ." عليهم أن يستمتعن بتجربة كونهن جدات أكثر بكثير من كونهن أمهات.